

الدرس التاسع مراحل انجاز (تحرير) البحث العلمي "قواعد الاقتباس"

تعتبر مرحلة كتابة البحث العلمي آخر مراحل إعداده، فمن خلالها يصل البحث إلى صورته النهائية، بهيئة متكاملة ومتماسكة بين مختلف جوانبه، وتعكس مدى قدرة الباحث في تخزين المعلومات وتنظيمها، وكذا طريقته في التحليل والتفسير والتعبير والمناقشة.

ولا تقل مرحلة الكتابة أهمية عن المراحل السابقة، ووصول الباحث إلى هذه المرحلة لا يعني أنه قد أنهى بحثه أو لا يحتاج إلى قواعد منهجية بل على الباحثين التقيد بمجموعة من القواعد المنهجية بحيث إذا اغفلها يكون قد أضع جهده سدى، من هذه القواعد ما يتعلق بالاقتباس، لغة وأسلوب الكتابة، التوثيق العلمي.

أولاً: قواعد الاقتباس

يقصد بالاقتباس استشهاد الباحث بأفكار ومعلومات الآخرين، ممن كتبوا سواء كانت كتابتهم لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع بحثه، وذلك من خلال ما احتوته المصادر والمراجع من معلومات في موضوع بحثه. وللاقتباس أنواع وضوابط نوجزها فيما يلي:

1- أنواع الاقتباس

يمكن تقسيم الاقتباس إلى نوعين رئيسيين:

أ- الاقتباس المباشر

يقصد بالاقتباس المباشر نقل الأفكار والمفاهيم كما وردت في النص الأصلي بنفس التعبير ونفس الصياغة. وينقسم هذا الاقتباس إلى نوعين الاقتباس الحرفي والشبه الحرفي.

1-1 الاقتباس الحرفي (النسخ أو اللصق)

يقصد بالاقتباس الحرفي نقل الأفكار والمفاهيم كما وردت في النص الأصلي لمصدر المعلومات، دون أي تغيير أو تعديل. ويلجأ الباحث إلى هذا النوع من الاقتباس إذا تعلق الأمر باقتباس نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، أو في حالة اقتباس نصوص قانونية، أو في حالة شعور الباحث بأهمية المعلومة المقتبسة.

أ 2- الاقتباس الشبه الحرفي

يختلف الاقتباس الشبه الحرفي عن الاقتباس الحرفي في إمكانية تعديل الأفكار والمفاهيم المقتبسة تعديلاً بسيطاً بشرط احترام قواعد معينة. يلجأ الباحث إلى هذا النوع من الاقتباس عندما يرى أنّ هناك بعض الأفكار والمفاهيم تخرج عن إطار الموضوع الذي هو بصدد دراسته، أو عن الفكرة التي هو بصدد مناقشتها، فيقوم بحذف هذه الأفكار والمفاهيم والاقتران فقط على الأفكار والمفاهيم التي لها علاقة بما هو في صدد مناقشته ودراسته.

ب- الاقتباس غير المباشر

يقصد بالاقتباس غير المباشر نقل الأفكار والمفاهيم من مصدرها الأصلي، دون النقل الحرفي للنص. ويتم الاقتباس غير المباشر إما عن طريق التلخيص أو الاختصار أو إعادة الصياغة.

ويقصد بالتلخيص استخراج الأفكار الرئيسية من النص الأصلي وصياغتها بأسلوب الملخص. أما الاختصار (التقليص) يقصد به حذف التوضيحات والتفاصيل، وكل ما يمكن الاستغناء عنه في النص مع الاحتفاظ بأسلوب المؤلف، واستعمال عباراته وكلماته غالباً أما إعادة الصياغة يقصد بها إعادة كتابة الأفكار والمفاهيم المقتبسة وشرحها بأسلوب الباحث.

2- الضوابط الأساسية للاقتباس

على الباحث التقيد بجملة من الشروط نوجزها في:

- الدقة في اختيار المصادر والمراجع التي يتم الاقتباس منها.
- الدقة في نقل الأفكار والمفاهيم.
- الموضوعية في الاقتباس أي بمعنى ألا يقتصر الباحث في الاقتباس على مجرد الآراء والأفكار التي تؤيد رأي الباحث، دون كتابة الآراء والأفكار الأخرى، مما قد يؤدي ذلك إلى تضليل القارئ.
- الاعتدال في الاقتباس ويقصد به عدم الإفراط في الاقتباس، لأن كثرة الاقتباس تؤدي إلى طمس شخصية الباحث، وتؤثر سلباً على القيمة العلمية لهذا البحث.
- احترام الأمانة العلمية ويقصد بها ضرورة التزام الباحث في الهامش إلى المصادر والمراجع التي تم الاقتباس منها. وإذا لم يحدد الباحث المصدر أو المرجع الذي اقتبست منه المعلومات، فإن هذه المعلومات ستنسب إلى الباحث شخصياً. وهذا يعتبر تعدياً على الأمانة العلمية.
- إضافة إلى الشروط السابقة هناك شروط أخرى يجب على الباحث مراعاتها عند الاقتباس المباشر

تتمثل في:

- ضرورة وضع الاقتباس الذي طوله ستة أسطر فأقل بين علامتي الاقتباس، أما إذا تجاوز ستة أسطر إلى صفحة فيجب فصله وتمييزه عن متن البحث وذلك بتوسيع الهوامش المحاذية له يمينا ويسارا، ويفصل عن النص بمسافة أكثر اتساعاً مما هو بين أسطر البحث، أو بكتابة النص المقتبس بخط أصغر من الخط المستعمل في المتن.
- كما يجب على الباحث اللجوء إلى الاقتباس غير المباشر إذا كانت المعلومات المراد اقتباسها تتجاوز الصفحة الواحدة.
- كما يجب على الباحث مراعاة الدقة الكاملة عند الاقتباس الحرفي، حتى ولو كانت هناك أخطاء. أما في الاقتباس الشبه الحرفي يمكن تجاوز هذه القاعدة بشرط احترام القواعد التالية:

- إذا أراد الباحث حذف بعض العبارات فيمكنه ذلك بشرط أن يضع مكان العبارات المحذوفة ثلاث نقاط (...).
- أما إذا أراد الباحث حذف فقرة كاملة، فيجب أن يضع مكانها سطرا منقطا.
- وإذا أراد الباحث أن يصحح كلاما مقتبسا أو أن يضيف إليه، فيمكنه ذلك بوضع التصحيح أو الإضافة إذا كانت لا تتجاوز سطرا واحدا بين معكوفتين. أما إذا زاد التصحيح أو الإضافة عن السطر، فينبغي كتابته في الهامش مع الإشارة إلى مصدر الاقتباس.